

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٦/٦/٢٠٢٠ الموافق ٥ ذو القعدة ١٤٤١ هـ

الإيمان بالجنة ونعيمها

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ وَّرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾^١.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَلَامُنَا الْيَوْمَ عَنِ الْجَنَّةِ وَمَا أُعِدَّ فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ، فَالْجَنَّةُ دَارُ السَّلَامِ دَارُ التَّعِيمِ الْمُقِيمِ الدَّائِمِ وَالْإِيمَانُ بِهَا أَيُّ التَّصَدِيقِ بِوُجُودِهَا مِنْ أُصُولِ عَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِوُجُودِهَا وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ الْآنَ كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ التُّصَوُّصُ الشَّرْعِيَّةُ الْكَثِيرَةُ وَهِيَ بَاقِيَةٌ لَا تَفْنَى بِإِبْقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَهْلِهَا خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾^٢.

^١ سورة التوبة / آية ٧٢.

^٢ سورة النساء / آية ٥٧.

فَالْجَنَّةُ بَاقِيَةٌ وَنَعِيمُهُمَا دَائِمٌ لَا يَزُولُ، وَالتَّعِيمُ فِيهَا قِسْمَانِ نَعِيمٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا الْأَتْقِيَاءُ وَنَعِيمٌ يَنَالُهُ كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمِنَ التَّعِيمِ الْعَامِّ الَّذِي يَنَالُهُ كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرُمُونَ أَبَدًا وَكُلُّهُمْ أَصْحَاءٌ لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْرُضُونَ أَبَدًا وَكُلُّهُمْ فِي سُرُورٍ لَا يُصِيبُهُمْ هَمٌّ وَحُزْنٌ وَنَكَدٌ وَكَرْبٌ أَبَدًا،

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ بَعْضُ مَا وَرَدَ مِنَ التَّعِيمِ الْعَامِّ الَّذِي لِكُلِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَمَّا التَّعِيمُ الْخَاصُّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْأَتْقِيَاءِ فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (٧) ".

إِخْوَانِي اجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَانْطَلِقُوا بِالذَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَابْدُلُوا هِمَمَكُمْ فِي خِدْمَةِ دِينِ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (٣١). هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مُحَمَّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Mes frères de foi, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-^Adhim*. Mes frères de foi, nous parlons aujourd'hui du Paradis et de ce que *Allah* y a réservé aux croyants.

Le Paradis est la résidence de la félicité éternelle. Croire au Paradis, autrement dit croire en son existence, fait partie de la croyance des musulmans. Il est un devoir de croire en son existence. Le Paradis existe actuellement, c'est ce qu'ont indiqué les nombreux textes de

^١ سورة السجدة / آية ١٧.

^٢ سورة التوبة / آية ١١١.

Loi. Il existe et n'aura pas de fin, car *Allah* l'a spécifié ainsi. Au Paradis, les gens vivront éternellement, tout comme *Allah* [^]*azza wajall* nous l'apprend dans le *Qur'an* : ce qui signifie : « **Ceux qui ont été croyants et ont agi en bien, Nous les ferons entrer dans des jardins sous lesquels coulent des fleuves. Ils y resteront éternellement, ils y auront des épouses pures.** »

La félicité du Paradis est éternelle, autrement dit, elle ne prendra pas fin. Au Paradis, la félicité est de deux sortes : il y a une félicité spécifique dont seuls les pieux bénéficieront et une félicité générale à laquelle tous les gens du Paradis auront accès. Parmi les choses qui relèvent de la félicité générale et qu'obtiendront tous les gens du Paradis, il y a le fait qu'ils seront tous jeunes, ils ne vieilliront jamais, ils seront tous en bonne santé et ils ne tomberont jamais malade. Les gens seront tous heureux, ils ne seront jamais atteints de tourments, de chagrin ni de tristesse, à jamais !

Mes frères de foi, ce que nous avons cité est une partie de ce qui nous est parvenu au sujet de la félicité générale qu'obtiendront tous les gens du Paradis. Quant à la félicité particulière que *Allah* a réservée aux pieux, aucun ange de haut degré, aucun prophète envoyé n'en ont pris connaissance. En effet, *Al-Boukhariyy* a rapporté de *Abou Hourayrah* : « *Le Messager de Allah* ﷺ a dit : ce qui signifie : « ***Allah* dit** [ce qui signifie :] "***J'ai réservé pour Mes esclaves vertueux ce qu'aucun œil n'a vu, ce qu'aucune oreille n'a entendu et ce qui n'a pas même effleuré le cœur d'un être humain***" ». Alors récitez, si vous voulez la parole de *Allah* : ce qui signifie : « ***Aucune personne ne sait ce qui leur a été réservée comme réjouissance.*** »

Mes frères de foi, œuvrez dans l'obéissance à *Allah* avec sérieux et diffusez l'appel à la religion agréée par *Allah*. Mettez vos ardeurs au service de cette religion et rappelez-vous la parole de *Allah ta'ala* : ce qui signifie : « ***Allah* a promis aux croyants, en contrepartie de leur personne et de leurs biens, qu'ils auront le Paradis.** ». Ayant tenu mes propos, je demande à *Allah* qu'Il me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes. Bonheur à ceux qui demandent le pardon à Dieu !

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاؤَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا

¹ سورة الاحزاب / ٥٦.

فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ
اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ
الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ
وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.